جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Special Issue, February 2022
إصدار خاص - فبراير 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

إصدار خاص فبراير 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
أصحابُ سُليم وروايتهم عن حمزة أعلام ومعالم	18_1
قواعد علوم القرآن التفسيرية نماذج وتطبيقات: دراسة تحليلية	47_19
تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع ومعالجة ممارساته الخاطئة	69_48
المدرسة الاستشراقية البريطانية في الرحلات إلى مكة المكرمة من القرن العاشر وحتى القرن الرابع عشر الهجري (دراسة وصفية تحليلية)	91_70
موقف المستشرقين من التصوف	110_92

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
بلاغة الإطناب في سور (الطواسين) دراسة تحليلية وصفية	127_110

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصرى
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي

تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع ومعالجة ممارساته الخاطئة

د. علياء علي فلمبان

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

aaflemban@uqu.edu.sa

الملخص

تتمحور إشكالية البحث حول أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل ضعف ثقافة استيعاب هذه الشعيرة، فضلاً عن المفاهيم المغلوطة حولها والممارسات الخاطئة التي تنم عن سوء الفهم والتطبيق، وينبثق التساؤل حول الحاجة لتعزيز ثقافة الأمر المعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

وهدف البحث: التعرف على مفهوم ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان أهميتها، ومدى حاجة المجتمع لتعزيزها، والكشف عن أسباب الممارسات الخاطئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، وتقديم المعالجات المناسبة للممارسات الخاطئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

واستخدمت منهج البحث الوصفي، حيث كانت أبرز نتائج البحث: أن تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع بمثابة التحصين له من الجنوح والانحراف، والأخطاء التي تصاحب قيام أفراد المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تؤثر سلباً ولا تحقق الغاية من إقامة هذه الشعيرة، ولابد من معالجتها.

الكلمات المفتاحية: تعزيز – ثقافة – المعروف – المنكر – المجتمع.

Abstract

The problem of this study revolves around the importance of enjoining good and forbidding evil under the weak culture of assimilation of this ritual in addition to misconceptions about it and erroneous practices that indicate misunderstanding and application. This study aims to explore the concept of the culture of enjoining good and forbidding evil and explaining its importance, the extent of the society's need to strengthen it, reveal the causes of wrong practices of enjoining good and forbidding evil in society, and provide appropriate treatments for wrong practices of enjoining good and forbidding evil. Descriptive research method was followed. One of the most prominent results of this study showed that promoting the culture of enjoining good and forbidding evil in society is like immunizing it from delinquency and deviation, and the errors of some members of society regarding enjoining good and forbidding evil lead to negative effects rather than achieve the purpose of establishing this ritual.

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين ... أما بعد:

أهمية موضوع البحث:

فإنه مما لاشك فيه أن شعيرة الأمر بالعروف والنهي عن المنكر تعد من أبرز المسائل المتعلقة بالإسلام: عقيدة، وشريعة، وأخلاقًا، وتنظيماً، تحقيقاً للمقاصد العامة للشريعة، وحفظًا لصلاح المجتمع، وثوابته وقيمه، لذا فإن الحاجة ماسة إلى تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع؛ إذ هي الشعيرة التي تميز المجتمع المسلم عن غيره، وبإقامتها تتحقق صفة الخيرية لهذه الأمة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران:110)

وعملية التعزيز تشمل معرفة مقاصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأحكامه، وقواعده، والآثار الإيجابية التي تنعكس على المجتمع عند إقامته، والآثار السلبية التي تنعكس على المجتمع عند فقده، وغير ذلك من الأمور التي تجعل هذه الشعيرة جزءًا أساسياً من حياة المسلم، تنبع من التكافل، والتضامن، والتواصي بالحق بين أبناء المجتمع الإسلامي الواحد.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

مع الأهمية الكبرى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تظل ثقافة المجتمع قاصرة إزاء استيعاب هذه الشعيرة التعبدية، فضلاً عن بعض مفاهيمه المغلوطة حولها وبعض الممارسات الخاطئة التي تنم عن سوء في الفهم والتطبيق، وعليه ينبثق تساؤل رئيس حول مدى الحاجة لتعزيز ثقافة الأمر المعروف والنهي عن المنكر في المجتمع. وتتفرع عنه بعض الأسئلة الفرعية كما يأتي:

س1. ما مفهوم ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما أهميتها؟

س2. ما مدى حاجة المجتمع لتعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

س3. ما الأساليب الخاطئة لممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع؟

س4. ما أسباب نشوء الأسباب الخاطئة في ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

س5. كيف تكون معالجة الممارسات الخاطئة لدى المجتمع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أهداف البحث:

1. التعرف على مفهوم ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان أهميتها.
2. بيان حاجة المجتمع لتعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..
3. الكشف عن أسباب الممارسات الخاطئة للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في المجتمع.
4. تقديم المعالجات المناسبة للممارسات الخاطئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

منهج البحث:

اعتمدت هذا البحث على منهج البحث العلمي الوصفي الذي يسعى إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة المدروسة وتفسيرها وتحليلها، واستنباط النتائج والدلالات المفيدة التي تؤدي إلى إصدار تعميمات بشأن موضوع الدراسة وكيفية الاستفادة

منه، وهذا ما حاولت جاهدة تطبيقه في بحثي.

الدراسات السابقة:

الأولى: القول المنساب في تعزيز ثقافة الاحتساب، أ.د عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، بحث مقدّم لمؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية. هدف البحث إلى ضرورة تعزيز ثقافة الحسبة لدى الجهات الاحتسابية أولاً، ولدى المجتمع ثانيا، مع بيان وسائل تعزيز ثقافة الحسبة، كما تناول الباحث تفعيل دور بعض الهيئات والوزارات والجهات الحكومية والتعليمية في المملكة العربية السعودية لتعزيز ثقافة الاحتساب.

أما هذا البحث فهو يتناول أهمية الحسبة وتعزيزها عموما في كل دولة تؤمن بالله وترتضي الشريعة الإسلامية تشريعا لها، مع ذكر أسباب عدم تطبيق هذه الشريعة، والتشويه الحاصل في معناها وتطبيقها عند البعض وتقصي أسباب ذلك.

الثانية: ثقافة الحسبة ووسائل نشرها وتعزيزها في المجتمع السعودي، أ.د.الجوهرة بنت محمد العمراني، بحث مقدم لمؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، هدف هذا البحث ذو المنهج التاريخي إلى تتبع مراحل الاعتناء بالحسبة في المجتمع السعودي، على يد أئمة الدولة السعودية ابتداء من الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وانتهاء بعهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

أما هذا البحث فإنه لن يتتبع مراحل الحسبة تاريخيا في دولة واحد، بل هو يتناول شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كشعيرة واجب تطبيقها على جميع الدول المسلمة، ومدى حاجة المجتمعات لها، والممارسات الخاطئة لهذه الشعيرة مما أدى إلى تشويه صورتها والزهد في تطبيقها.

تقسيمات موضوعات البحث:

مقدمة البحث.

ملخص البحث مع ترجمته.

المبحث الأول: تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

المطلب الأول: مفهوم التعزيز لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثالث: حاجة المجتمع لتعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الثاني: الممارسات الخاطئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع ومعالجاتها.

المطلب الأول: أسباب نشوء الممارسات الخاطئة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: نماذج لبعض الممارسات الخاطئة وطرق معالجتها.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث، ثم التوصيات.

قائمة المراجع.

المبحث الأول: تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

في ظل هذا العصر المليء بالأحداث المتسارعة، والتطورات المختلفة، والمفاهيم المتغيرة، والمفاسد المنتشرة؛ مع تفشٍ لمفاهيم مغلوطة وتصورات خاطئة في أوساط المجتمع المسلم عن المنهجية الصحيحة لممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ أصبح الواجب يحتم على المهتمين والمعنيين التوسع في تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومعلومٌ أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اقترن بالوظائف الإسلامية كافة: كإمرة المسلمين، والقضاء، والفتوى، والتعليم، والتجارة، وغير ذلك، وكل ولاية من هذه الولايات لها حظٌّ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن بين تلك الولايات الإسلامية ولاية عظمى، هي: ولاية الحسبة التي تقوم على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الولاية يجب أن تختص بمزيد عناية بما هو خارج عن اختصاصات بقية الولايات، وإن تداخلت في أصل عملها مع الولايات الأخرى، إلا أنها تنفرد في كثير من أعمالها، ومهامها، فهي تشرف على جانب العبادات، وفضائل من المندوبات، وكثير من المعاملات، والعادات، والمباحات[1].

وإن ولايةً بهذه المنزلة المتفردة والشمول العظيم، تستوجب عنايةً وتعزيزًا لدى كثيرٍ من شرائح المجتمع الذين قد يجهلون أدق تفاصيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول: مفهوم التعزيز لغة واصطلاحًا

التعزيز لغة: "أصله من الفعل عز يعز، والعِز خلاف الذل، وعز الشيء يعز، وعزةً، وعزازة: إذا قل لا يكاد يوجد، فهو عزيز" [2]. "وعزز المطر الأرض: لبدها، قال ابن السُكيت: مطرٌ عِزٌّ، أي: شديد"[3]، "وعز الرجل عِزًا، أي: صار عزيزا، وأعزه الله -تعالى-: جعله عزيزًا، ويقال: عززتُ القوم، وأعْززتهم، وعززتهم، أي: قويتهم، وفي التنزيل: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (يس: ١٤). أي: قوينا، وشددنا"[4].

التعزيز اصطلاحًا:

"مصطلح ضد التنفير، والعقاب، وهو مبدأ سلوكي يستخدم للتعبير عن مثيرات معينة تحت ظروف معينة تؤدي لزيادة الاستجابة للمحافظة على السلوك"[5].

أُخْرِج من التعريف السابق العقاب، ولم يُعَد من المعززات، إلا أن بعض المختصين اعتبروه أسلوبًا من

---

(1) ينظر: السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز، **القول المنساب في تعزيز ثقافة الاحتساب**، بحث مقدم لمؤتمر: التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، السجل العلمي لأبحاث وأوراق عمل المؤتمر والمنعقد عام 1433هـ، (62/1).

(2) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، (885/3).

(3) الرازي، أحمد بن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، (41/4).

(4) مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر والتوزيع، (219/15).

(5) ناصف، مصطفى، **نظريات التعلم دراسة مقارنة**، مراجعة: د. عطية محمود هنا، ترجمة: د. علي حسين حجاج، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، (134 – 176).

أساليب التعزيز[1].

وفي الحقيقة، فإن الترهيب أسلوب مهم في التربية إذا استُخدِم باعتدال مع أسلوب الترغيب، ومن أهم أهداف أسلوب التربية بالترهيب: إحساس الطفل أو الناشئ بتحمّل المسؤولية، والتفكير بتبعات تصرفاته، وهو أسلوب يلجأ إليه المربي؛ لإفزاع النفس المتمادية، وقمعها من مغبة العمل السيئ، وتهييج مشاعر الخوف فيها[2].

وقد وُجِد أسلوب الترهيب في الكتاب، والسنة، ولهُ أثر واضح، ومعلوم في قمع المتخاذلين عن شعائر الإسلام، ودفع المسلمين للتمسك بشرائع الدين، فهو عاملٌ مهم لتنمية السلوك، وتهذيب الأخلاق، وتعزيز القيم الاجتماعية، والشعائر الدينية، ويُمثل دورًا مهمًا في المراحل الأولى من حياة الطفل، فالترهيب والعقاب بضوابط يصحح للأبناء السلوكيات الخاطئة، والأخلاق السيئة[3].

ومن أساليب التعزيز بالعقاب التي استخدمها الرسول ﷺ: استخدامه للعقاب البدني لمن ترك الصلاة: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»[4].

فمفهوم التعزيز إذًا هو: دعم السلوك الإيجابي بوسائل، وأساليب متعددة تؤدي إلى الإبقاء على السلوك الإيجابي، وزيادته، أو ترك السلوك السلبي، والتقليل منه.

أنواع المعززات:

وقد صُنّفت المعززات بأكثر من طريقة منها:

1- التعزيز المادي، والتعزيز المعنوي: التعزيز المادي هو تقديم أشياء يحبها الفرد، كالألعاب، والقصص، والحلوى بالنسبة للأطفال، وبالنسبة للطلاب، فتكون بتقديم شهادات الشكر، والهدايا الرمزية، أما المعززات المعنوية، فهي: الشكر، والمديح، والثناء، والإشادة[5].

ومثال التعزيز المعنوي في السنة النبوية: ما رواه ابن عمر ﷺ عن الرسول ﷺ عندما رأى رؤيا في منامه، فقال: فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ» فَقَالَ نَافِعٌ:

---

(1) ينظر: الجريبة، ليلى بنت عبد الرحمن، **كيف تربي ولدك**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، (49).

(2) ينظر: أساليب الرسول ﷺ في تربية الأسرة المسلمة، شافع الحمادي، بحث مقدم إلى مؤتمر: التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، المنعقد بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في 13-2006/3/14م، (557).

(3) ينظر: الجريبة، ليلى بنت عبد الرحمن، **كيف تربي ولدك**، (50-51).

(4) أخرجه الامام أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع , صيدا , بيروت، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، (495)، (187/1)، وقال الألباني صحيح سنن أبي داود (496): حديث حسن صحيح.

(5) ينظر: زيدان، أمل فتاح، **أثر التعزيز الرمزي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء في مركز محافظة نينوى**، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، مجلد (14)، العدد (1)، 2007م ، (268).

فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ»[1].

2- التعزيز الإيجابي، والتعزيز السلبي: التعزيز الإيجابي هو إضافة مثير بعد السلوك مباشرة مما يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل، أما التعزيز السلبي، فهو إزالة مثير غير مرغوب فيه بعد حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة مما يزيد كذلك من احتمالية تكرار السلوك مستقبلًا[2].

ومثال التعزيز الإيجابي في السنة النبوية: حينما بادر الرسول ﷺ إلى تشجيع أحد أصحابه، وأثنى عليه حينما عرف الإجابة عن سؤال طرحه عليه، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَىُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟». قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِى أَىُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟». قَالَ قُلْتُ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ. قَالَ فَضَرَبَ فِى صَدْرِى وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».[3]

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه البخاري، محمد ابن إسماعيل أبوعبدالله الجعفي, **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة للنشر والتوزيع, ط1, 1422هـ، باب الأمن وذهاب الروع في المنام، (7029)، (17/ 505).

(2) ينظر: زيدان، أمل فتاح، **أثر التعزيز الرمزي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء في مركز محافظة نينوى،** (268).

(3) رواه الإمام مسلم في صحيحه، مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**, دار الجيل =

المطلب الثاني: أهمية تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

مما يدل على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ما ورد في كتاب الله من العقوبات الصارمة التي لحِقت بتاركيه من لعن، وعذاب؛ حيث يقول الله ﷻ: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ (المائدة: ٧٨ - 79).

وفي المقابل يُثاب فاعله الثواب الجزيل، وبإقامته تتحقق للأمة خيريتها، ويثبت صلاحها[4]، يقول تعالى: ﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٣).

من أجل ذلك كان تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور الجديرة بإعطائها مزيد أهمية وعناية، لاسيما في أوساط المجتمع ومؤسساته؛ لأن مؤسسات المجتمع كلها تشكّل مجالًا وميدانًا خصبًا لغرس القيم، وتعزيز الشعائر وترسيخ القيم.

وتبرز أهمية تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال النقاط التالية:

= للنشر والتوزيع, بيروت، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، (1921)، (2/ 199).

(4) ينظر: البِشر، بدرية بنت سعود محمد، **إنكار المنكر**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1421هـ/2001م، (22).

أولاً: تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه إقامة لهذه الشعيرة العظيمة بين المسلمين، وإزالة ما علق بها من شبهات، وبالتالي يتم تحقيق العبودية لله وحده؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من أصول دين الإسلام، بل هو الغاية التي بعث الله من أجلها رسله -عليهم السلام- يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦).

وليست مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة بالأنبياء والمرسلين فقط، بل إنها مسؤولية الأمة الإسلامية بأكملها[1]، يقول تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

ثانياً: بث معاني الجرأة والحماسة في نفوس الأجيال وعموم أفراد المجتمع؛ لكسر الحواجز التي تمنعهم من أداء هذه الشعيرة، وتنمية غيرتهم على حرمات الله، يقول ابن القيم -رحمه الله-: "وأي دين، وأي خيرٍ فيمن يرى محارم الله تُنتَهك، وحدوده تُضاع، ودينه يُترك، وسنة رسوله يُرغب عنها، وهو بارد القلب، ساكت اللسان، شيطان أخرس"[2].

ثالثاً: تعويد أبناء الأمة الإسلامية على الصبر، والمصابرة في سبيل إعلاء كلمة الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "لما كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله من الابتلاء، والمحن ما يتعرض به المرء للفتنة، صار في الناس من يتعلل لترك ما وجب عليه من ذلك بأنه يطلب السلامة من الفتنة"[3].

رابعاً: تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس أبناء الأمة الإسلامية، كالتعاون، وحب الآخرين، وتقديرهم، والخوف عليهم، وحماية حقوقهم ومصالحهم، فهي تُشعر الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بدلًا من الاكتفاء بالتفكير في نفسه، ومجرد إصلاحها، وتلبية رغباتها وحاجاتها، وهذه المعاني الإيجابية هي الأسس الأولى لقيام مجتمع متقدم ناجح، لاسيما أن الصراعات الفكرية على أشدها، وتحزب المسلمين، وتفرقهم له أثر واضح في إضعاف الأمة الإسلامية.

لأجل ذلك كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد أسباب تمكين المسلمين في الأرض ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (الحج: ٤١)، قال أبو هريرة ﷺ في تفسيرها: "خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم، حتى يدخلوا في الإسلام"[4].

---

(1) ينظر: البِشر، بدرية بنت سعود محمد، **إنكار المنكر**، (23).

(2) الجوزية، ابن القيم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1411هـ/1991م، (121/2).

(3) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد، **الاستقامة**، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1403هـ، (2/ 287).

(4) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **تفسير القران العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، =

خامساً: الحد من الممارسات الخاطئة للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإزالة الصور المشوهة في أذهان البعض، ففي المجتمع الإسلامي من تدفعهم الحماسة لإقامة هذه الشعيرة كيفما اتفق، كمن يستخدم أسلوب الغلظة في الإنكار مما ينفر الناس، وهؤلاء بحاجة إلى تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعرفة أصولها، وقواعدها، وأساليبها، ووسائلها؛ لإقامتها على الوجه المطلوب، فالحماس وحده لا يكفي.

سادساً: تعزيز ثقة أبناء المسلمين بأنفسهم، وبدينهم، والمحافظة على هويتهم الإسلامية، والافتخار بها، لاسيما أن الحضارة الغربية قد بهرت كثيرًا من أبناء المسلمين، وأفقدتهم الثقة بدينهم، وتراثهم القويم، والمجتمعات التي تنتشر بين أبنائها الانهزامية، والانغلاقية هي المجتمعات الضعيفة القابلة للاستعمار الفكري، والانسلاخ العقدي.

سابعاً: تكوين اتجاهات إيجابية نحو شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستشعار مسؤوليتها، والاطمئنان إليها، والاستئناس بها، لاسيما إذا تعرف المسلم على فضائلها العظيمة، وأجر القائمين بها، يقول النووي -رحمه الله-: "ينبغي لطالب الآخرة، والساعي في تحصيل رضا الله ﷻ أن يُعنى بهذا الباب -باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر-؛ لأن نفعه عظيم، لاسيما وقد ذهب معظمه، وليعلم أن الأجر على قدر النصب"[1].

ثامناً: المحافظة على السمت الإسلامي العام للمجتمع؛ لأن بانتشار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين طبقات الناس، فإن المجتمع يُحافظ على هويته الإسلامية، ويتربى أبناؤه على سمتٍ متينٍ من الفضائل، ويُحافظ على الصورة الرصينة للمجتمع المسلم الذي يتميز بالاحتساب عن باقي المجتمعات[2].

فإذا قام الفرد في المجتمع الإسلامي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قوي الخير، وكثر المعروف، وعم الصلاح، وارتفع الجهل، وانحسرت المنكرات، حتى تختفي، وتندثر، ويقل مرتكبوها، ولم يجرؤوا على المجاهرة بها؛ لأن الناس أصبح عندهم حصانة ضدها، وإدراك لخطرها[3]، وفي ذلك إبقاء ومحافظة على السمت الإسلامي الذي اتصف بصفات أطلقها الله على عباده المؤمنين: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ

= دار طيبة للنشر والتوزيع ط2، 1420هـ/1999م، (93/2).

(1) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1347هـ- 1929م، (23/2).

(2) ينظر: الملق، خيرية محمد، **أنظمة الإعلام والثقافة وتأثيرها في الحسبة**، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 146، ديسمبر 2011م، (668).

(3) ينظر: المسعود، عبد العزيز بن أحمد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة**، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1413هـ، (119).

وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(التوبة: 112).

وقد "ترتب على إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن أصبح الأفراد ملزمين بالتعاون على إقرار النظام، وحفظ الأمن، ومحاربة الإجرام، وأن يقيموا من أنفسهم حماة لمنع الجرائم، والمعاصي، وحماية الأخلاق، وكان في هذا كله الضمان الكافي لحماية الجماعة من الإجرام، وحماية أخلاقها من الانحلال، وحماية وحدتها من التفكك، وحماية نظامها من الآراء الطائشة، والمذاهب الهدامة، بل كان فيه الضمان الكافي للقضاء على المفاسد في مكمنها، وقبل ظهورها، وانتشارها"[1].

تاسعاً: منع المفسدين من تدمير أخلاق المجتمع المسلم، وعقائده؛ لأن المجتمع لحمة واحدة، وكيان واحد، يتأثر بعضه ببعض، فإذا عم الفساد وانتشر، تأثر به الصالحون، ثم إن كثيرًا من الفساق، والفاسدين لا يكتفون بفساد أنفسهم، بل يسعون لنشر الفساد في الأرض، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، ويحاولون خرق سفينة المجتمع، وتدمير قيمه، ومثله العليا[2]، يقول تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾(النساء: ٢٧)..

ذكر ابن جرير الطبري أقوال العلماء في المراد بقوله: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ ثم قال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك: ويريد الذين يتبعون شهوات أنفسهم من أهل الباطل، وطلاب الزنا، ونكاح الأخوات من الآباء، وغير ذلك مما حرمه الله، أن تميلوا ميلًا عظيمًا عن الحق، وعما أذن الله لكم فيه، فتجوروا عن طاعته إلى معصيته، وتكونوا أمثالهم في اتباع شهوات أنفسكم فيما حرم الله، وترك طاعته"[3].

المطلب الثالث: حاجة المجتمع لتعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مما لا شك فيه ولا يختلف عليه اثنان؛ أن الناس في مختلف الأعصار والأمصار والمجتمعات، بحاجة ماسة إلى من يرشدهم إذا جهلوا، ويذكرهم إذا نسوا، ويكف شرهم إذا ضلوا وأضلوا، وهذا من دواعي تشريع الديانات وقيام النبوات وظهور الرسالات، التي جاءت في صلب تعاليمها آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر[4] ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

---

(1) عودة، عبد القادر، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، دار الكاتب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، (512/1).

(2) ينظر: الفوزان، عبد العزيز بن فوزان بن صالح، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في تحقيق الأمن**، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط1، 1424هـ، (103- 106-107).

(3) ابن جرير، محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القران**، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م، (214/8).

(4) ينظر: كريمة، أحمد محمود، **الحسبة المفترى عليها**، مجلة الوعي الإسلامي، رجب 1417هـ/ نوفمبر-ديسمبر 1996م.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(آل عمران: ١٠٤).

وعلى هذا فإن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد أضحت مع إسفار صبح الإسلام شريعة ضرورية، ولعلها اليوم في عصرنا الحاضر تعد أشد أهميةً، وأكثر طلبا.

روى البخاري في صحيحه أن الرسول ﷺ قال: «مَثَلُ المُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ»[1].

أول ما يُلفت النظر في الحديث أن رسول الله ﷺ لم يقسم ركاب السفينة بحسب أماكنهم الظاهرية في المجتمع، علوًا وسفلًا، وثراء وفقرًا، وبروزًا وتواضعًا، فما كانت هذه القيم هي التي تقسم الناس عند رسول الذي ينطق بالخير والحكمة، إنما قسمهم في المجتمع الإسلامي ما بين قومٍ نفّذوا شرع الله، وما بين قوم عصوا وانحرفوا عن شرعه، وحينئذٍ يُطلب من القائمين على حدود الله أن يأخذوا على يد الواقعين فيها، وما داموا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في المجتمع الإسلامي، فهم القوة الحقة الآخذة على أيدي العابثين، وهذه مهمتهم، وعليهم أن يعرفوها بصرف النظر عن ثرائهم، أو فقرهم، ورئاستهم أو مرؤوسيتهم، فما بهذا توزن الأمور[2].

هذا الحديث يبين حاجة المجتمعات لإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمجتمع الصالح هو الذي يسوده البر، وتكون الغلبة فيه لأهل الاستقامة، وإن كان لا يخلو من المنافقين، والفاسقين، والمجتمع الفاسد هو الذي يغلب عليه الشر، وإن كان لا يخلو من المؤمنين الصالحين الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر[3].

وفي وقتنا الحاضر، فإن من يُلقي نظرة سريعة على واقع العالم، يلحظ تساهلًا كبيرًا في تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويرجع ذلك للبعد عن المنهج القرآني والهدي النبوي الشريف، وغياب المحفزات والتعزيزات لإقامتها، وغياب صنوف الوعيد الشديد للمتخاذل عنها، سواء على المستوى الفردي أم الجماعي[4].

إضافة إلى ذلك ظهور بعض السلوكيات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي التي كانت من قبل أمرًا مستنكرًا، ثم تسللت إلى نسيج ثقافة هذا المجتمع

---

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه، باب القرعة في المشكلات، (2540)، (2/ 954).

(2) ينظر: قطب، محمد، **قبسات من الرسول ﷺ**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط15، 1424هـ/2003م، (167).

(3) ينظر: الدويش، صالح بن عبد الله، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواقع المسلمين اليوم**، دار الوطن للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ، (32/31).

(4) ينظر: السيف، سلطان بن سعد، **الحسبة بين التعزيز والتحفيز في ضوء السنة النبوية**، بحث مقدم لمؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، والمنعقد عام 1433هـ، السجل العلمي للأبحاث وأوراق العمل، (2/ 546)

المسلم، ومع تزايد وسائل الإعلام، وقنوات التواصل الإلكترونية، وما تبثها من رسائل إعلامية مشحونة بقيم دخيلة[1]، أصبحت هذه الظواهر الغريبة تتغلغل في تشكيل المجتمع الثقافي لدى بعض الشرائح الاجتماعية، وأصبحت جزءًا من ثقافة المجتمع لا تُستَهجن، أو تُستَنكر، ومع مرور الوقت أصبحت ضمن التكوين الثقافي للمجتمع[2].

فحاجة المجتمعات الإسلامية للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر حاجة ضرورية للحفاظ على الهوية الإسلامية، ومحاربة القيم الدخيلة، وليصلح حال العباد والبلاد، يقول الإمام الغزالي –رحمه الله–: "فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طُوِي بساطه، وأُهمِل علمه، وعمله؛ لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرْق، وخربت البلاد، وهلك العباد، لم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد، وقد كان الذي خفنا أن يكون، وإنا لله وإنا إليه راجعون، إذ قد اندرس هذا القطب علمه، وعمله، وانمحق بالكلية حقيقه ورسمه، فاستولت على القلوب مداهنة الخلق، وانمحت عنها مراقبة الخالق، واسترسل الناس في اتباع الهوى، والشهوات"[3].

كان كلامهُ –رحمه الله– قبل مئات السنين، فما عسانا أن نصف من أمر مجتمعاتنا، والحال أشد سوءًا في واقعنا المعاصر؟!

هذا الواقع يحتم على كل مسلم في المجتمع الإسلامي أن يستشعر واجبه تجاه مجتمعه، ويسعى ويُقدم قصارى جهده؛ ليحفظ أفراد مجتمعه، ويحافظ على الضرورات الخمس التي بدونها يصبح المجتمع مثل بعض المجتمعات التي لا يأمن أفرادها على دينهم، وأنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم، أو حتى عقولهم، وأسهل الطرق لحفظ تلك الضرورات هو نشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة هذه الشعيرة على أصولها، وقواعدها، والقضاء على الممارسات الخاطئة التي شوهتها، والقضاء على الشبهات التي اعترتها[4].

المبحث الثاني: الممارسات الخاطئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

تعد شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم خصائص الأمة الإسلامية، وهي الميزة التي تميز المجتمعات الإسلامية عن غيرها من المجتمعات؛ لذا يجب الحفاظ عليها، وإقامتها في المجتمع على أصولها وأحكامها، لاسيما في الفترة الأخيرة؛ حيث اعترى هذه الفريضة شيء من التغيير والتحريف، ليس حول الفريضة نفسها، وإنما في تطبيقها وممارستها، الأمر

---

(1) ينظر: شريفي، هند مصطفى محمد الطيب، **الطالبات في المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، 1428/1427هـ، (379).

(2) ينظر: الحضيف، محمد بن عبد الرحمن، **كيف تؤثر وسائل الإعلام**، دراسة في النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1419هـ/1998م، (41).

(3) الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، (306/2).

(4) ينظر: السيد علي، إسلام، **الحسبة بين مطرقة الصبر وسندان المجتمع**، مجلة البيان، العدد 300، (22).

الذي يجعلنا نعود إلى أصل المنبع، وحقيقة الصورة المشرقة للقضاء على الأخطاء، والتجاوزات المشَوِشة لها، والشبهات التي تُحاك حولها، والمفهوم الخاطئ المتأثر بالنمط الغربي في التعامل مع قضايا المجتمع، ومشكلاته[1].

وقد ورث الدعاة، والآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر ميراث النبوة، لكنهم بين مقل مقصّر، وبين نشيط وثّاب، وبين مخطئ ومصيب، وبقدر ما ينشط الدعاة، والآمرون بالمعروف تظهر أخطاؤهم؛ لأن ذلك من طبيعة النفس البشرية، فالقاعد عن العمل لا تظهر منه أخطاء بخلاف من كانت الدعوة همه، وهاجسه، فإنه -بلا شك- يتعرض لشيء من الخطأ، والزلل[2].

المطلب الأول: أسباب نشوء الممارسات الخاطئة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بما أن الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر يقفون في وجه شهوات الناس، ويحولون دون انحرافهم، وعبثهم، فإنهم -بلا شك- سيتعرضون لكثير من المضايقات، ومن أهمها: تسليط الضوء على أخطائهم، وتضخيمها، وتصيّدها، وعدم التعامل معها بموضوعية وإنصاف، متناسين جميع إنجازات رجال الحسبة، وجهودهم المبذولة للقضاء على الجرائم والمنكرات.

ومع أن الخطأ وارد منهم لأنهم بشر، فلا يعني ذلك مطالبة الآمرين بالمعروف بسلامتهم من الخطأ تمامًا، بل يحتاج الأمر إلى تحسين وتطوير أدائهم وفق أسس شرعية، ومعرفة أسباب نشوء الممارسات الخاطئة، والقضاء عليها وتصحيحها، وإبراز الصورة السليمة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعيدة عن الشوائب والتهم التي التصقت بها وبأهلها[3].

ومن أهم أسباب الممارسات الخاطئة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أولاً: الجهل بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنسبٍ متفاوتة أدناها: الجهل التام بمدلول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كالجهل ببعض أحكامه، وأصوله، وقواعده[4]، مما يجعل الآمر بالمعروف والناهِي عن المنكر يحرم ما هو ليس بمنكر، وهذا يُفسِد أكثر مما يُصلح. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "ولا يكون عمله -أي: الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر- صالحًا إن لم يكن بعلمٍ، وفقه، كما قال عمر ابن عبد العزيز ﷺ: من عبد الله بغير علم، كان ما يُفسد أكثر مما يصلح،

---

(1) ينظر: المهدلي، محمد معافى، **مذاكرة في فقه تغيير المنكر وتطبيقاته المعاصرة**، يوم الخميس 12 يونيو 2008. موقع: www.marebpress.net

(2) ينظر: العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته**، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، (8).

(3) ينظر: تقرير بعنوان: ندوة الحسبة تبحث أسباب هجوم الإعلام الغربي على هيئة الأمر بالمعروف، تركي الصهيل، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11442، السبت 11 ربيع الثاني، 1432 هـ / 27 مارس 2010

(4) ينظر: ضرورة الحسبة للمجتمع الإسلامي، عمر محمود عمر، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، (380).

وكما في قول معاذ بن جبل ﷺ: العلم إمام العمل، والعمل تابعه"[1].

وهناك الجهل الجزئي، كالجهل بإحدى قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كقاعدة: "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"، "وإذا تعارضت مفسدة، ومصلحة، قُدم دفع المفسدة غالبًا؛ لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات"[2].

وفي كل الأحوال، فإن جهل الآمر بالمعروف، والناهِي عن المنكر أمرٌ له تبعات كثيرة، وآثارٌ عظيمة، يقول الإمام ابن الجوزي –رحمه الله–: "فأما إذا كان الآمر بالمعروف جاهلًا، فإن الشَّيْطَان يتلاعب به، وإنما كان إفساده فِي أمره أكثر من إصلاحه؛ لأنه ربما نهى عَنْ شيء جائز بالإجماع، وربما أنكر مَا تأول فيه صاحبه، وتبع فيه بعض المذاهب، وربما كسر الباب، وتسور الحيطان، وضرب أهل المنكر، وقذفهم، فان أجابوه بكلمة تصعب عليهِ، صار غضبه لنفسه، وربما كشف مَا قد أمر الشرع بستره"[3].

ثانياً: غياب أهداف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن أذهان الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر.

فإذا كانت قيمة العمل تقدر بأهدافه في السمو أو خلافه، فإن أهداف الحسبة هي من أنبل وأسمى الأهداف التي يجب أن تكون حاضرة في ذهن القائم بها، ويكفي شرفًا للقائم بها أنها مهمة الرسل –عليهم السلام–؛ لنشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عليهم﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وشعيرة هذا شأنها حريٌّ بها أن تكون ذات أهداف شاملة تغطي كل مناحي الحياة في واقع الناس[4]، وحري بالقائم بها أن يتصف بصفات الأنبياء والرسل –عليهم السلام– في الرفق، واللين، وحب الخير للغير، والارتفاع عن حظوظ النفس، والدنيا، ولكن عندما تغيب هذه الأهداف عن ذهن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، فإنه ربما يفقد إخلاص النية لله –تعالى–؛ حيث يتناسى الهدف الأسمى من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وربما انتصر لنفسه، أو أمر بمعروف ونهى عن منكر طلبًا لذكر الناس، وتكثيرا للأتباع، ورياءً وسمعة.

يقول الإمام ابن الجوزي –رحمه الله– في تلبيس إبليس على الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر: "دخول إبليس عَلَى العالم من طريقين: الطريق

---

(1) ابن تيمية، **الاستقامة**، (229/2).

(2) شرح القواعد الفقهية، أحمد محمد الزرقا، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، 1409هـ/1989م، (205).

(3) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **تلبيس إبليس**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، (132).

(4) ينظر: القرني، علي بن حسن، **الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب**، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1427هـ/ 2006م، (197/1).

الأَوَّل: التزين بذلك، وطلب الذكر، والعجب بذلك الفعل، روينا بإسناد عَنْ أَحْمَد بْن أبي الحواري، قَالَ: سمعت أبا سلمان يَقُول: سمعت أبا جَعْفَر المنصور يبكي فِي خطبته يوم الجمعة، فاستقبلني الغضب، وحضرتني نية أن أقوم، فأعظه بما أعرف من فعله إذا نزل، قَالَ: فكرهت أن أقوم إِلَى خليفة، فأعظه والناس جلوس يرمقونني بأبصارهم، فيعرض لي تزين، فيأمر بي، فأقتل عَلَى غير صَحِيح، فجلست، وسكت.

والطريق الثاني: الغضب للنفس، وربما كان ابتداء، وربما عرض فِي حالة الآمر بالمعروف؛ لأجل مَا يلقى به المنكر من الإهانة، فتصير خصومه لنفسه"[1].

ثالثاً: عدم التفهم الكامل لأهداف الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، وذلك من قِبَل أبناء الأمة، وكذلك بعض المسؤولين في الأجهزة الحكومية، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صمام الأمان لأمة الإسلام، والقائم بها لا يهدف عادة إلا إلى الإصلاح، ونشر الخير، والدعوة إليه، ومحاربة الشر، وتضييق الخناق عليه، فهو لا يهدف إلى تقييد الحريات، أو التشفي من العصاة، أو التدخل في شؤون الآخرين، أو غير ذلك من الشبهات، والمفاهيم الخاطئة مما تنشره وسائل الإعلام، مع أنه يمكن الاستفادة من هذه الوسائل، واستغلالها لمساندة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوعية المسلمين بدورها، وأهدافها، وأهميتها، وتسليط الضوء على إنجازاتها[2].

رابعاً: ضعف أداء الاحتساب لدى بعض الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، وعدم أهلية البعض للعمل الميداني، وذلك يرجع إلى قلة التدرّب على أصول التحدّث، والخطابة، وعدم ممارسة فن المحاضرة، والحوار، والارتجال، أو القصور في التكوين الثقافي، أو التكوين الدعوي، أو التكوين التعبيري، وهذا من شأنه أن يوقع الآمرين بالمعروف في الإخفاق، والفشل؛ حيث يفقدون ثقة المدعوين بهم؛ لكونهم لم يتأهلوا لمواجهة خصومهم بالقناعات الكافية، والحجج الدامغة، والمنطق الموضوعي الرصين، وهيهات أن يكون لهؤلاء أثر في مجال التوعية، والإصلاح، والتغيير[3].يقول الدكتور علي القرني: "إن كثيرًا –ولا أقول: قليل– دون المستوى المطلوب في علمهم، وثقافتهم، ومدى تفهمهم لأبعاد الرسالة، والمهمة التي يؤدونها، مما انعكس أثره سلبًا على مستوى أدائهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعطى صورة سيئة عن هذه المهمة الجليلة"[4].

خامساً: سوء خلق الآمر بالمعروف، والناهي عن

---

(1) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **تلبيس إبليس**، (132).

(2) ينظر: القرني، علي بن حسن، **الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب**، (755/2+768).

(3) ينظر: علوان، عبد الله ناصح، **سلسة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1422هـ/ 2001م، (742/2+743).

(4) القرني، علي بن حسن، **الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب**، (2/ 759).

المنكر، وسرعة غضبه، وتعاليه على العصاة، وعوام الناس، وفي هذا مخالفة للأمر الإلهي: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الحجر: ٨٨)، أي: "ألِن لهم جانبك، وحسن خلقك؛ محبة، وإكرامًا، وتوددًا"[1].

إن نجاح الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر في مهمته الجليلة يتوقف على حسن الخلق، وكسب ود المدعو، والبعد عن الأخلاق السيئة، والغلظة، والفظاظة التي تنفّر المدعو، وتعيق العمل الدعوي، وتعكس صورة سيئة عن الدعوة، ورجال الحسبة، والدين، يقول تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، أي: "لو كنت سيئ الكلام، قاسي القلب، لانفضوا عنك، وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم؛ تأليفًا لقلوبهم"[2].

سادساً: ضعف الحماس، وعدم وجود المحفزات المادية، والمعنوية التي تشد من عزم الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، وقد تزامنت معه الهجمات الشرسة التي تُحاك ضدهم، وتهدف لتصيد أخطائهم، وتضخيمها في مختلف وسائل الإعلام مما يؤدي إلى إضعاف عزائمهم، وتثبيط هممهم.

ولأجل ذلك، فإنه يتحتّم على المربين، والمعلمين أن ينشؤوا أبناء الإسلام على مناصرة الدعوة، وتأييد رجال الحسبة في أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، ومساعدتهم، ومشاركتهم، كنوع من المساعدة، والتحفيز، أما إذا نشأوا على بُغْض أهل الدين، وبُغض الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، فهذا هو خذلان الحق، والتخلي عن مناصرة المؤمنين في الميدان، وقد أخبر الله ﷻ بأن الذين آزروا رسول الله ﷺ، ونصروه، وعزروه، وأيدوه هم الذين تربوا في مدرسة النبوة، وتكوّنوا على أسس العقيدة، والإسلام[3]، يقول تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾(الأعراف: ١٥٧).

المطلب الثاني: نماذج لبعض الممارسات الخاطئة، وطرق معالجتها

يعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة تعبدية يقوم بها كل فرد في المجتمع الإسلامي بحسب استطاعته، فهو جهد بشري معرض للزلل، والخطأ، وواقع المجتمعات الإسلامية يثبت ذلك، إلا أنه يتحتم على الدعاة، ورجال الحسبة، والآمرين بالمعروف أن يتلافوا هذه الأخطاء قدر الإمكان، وأن يعالجوا أسباب نشوئها، وعوامل تفاقمها، وأن يزيلوا المعوقات التي تعيق سير الدعوة، إذ لا بد من التخلية قبل التحلية، ومن خلال الأسباب –آنفة الذكر – يمكننا ذكر بعض النماذج البارزة للممارسات الخاطئة، وطرق معالجتها ومنها:

---

(1) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ / 2000م، (434).

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (2/ 148).

(3) ينظر: علوان، عبد الله ناصح، **سلسة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية**، (2/ 714 + 715).

1- أن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر من لا علم له فيما يأمر به، وينهى عنه، كأن ينكر على العامة المسائل المختلف فيها، وهذا ليس على إطلاقه، إذ يجوز الإنكار في المسائل التي اختلف فيها العلماء، وكان أحد هذه الأقوال يستند إلى نص يدل على صحة أحد الآراء، فيكون الخلاف فيها ضعيفًا. يقول ابن تيمية: "قولهم: إن مسائل الخلاف، والإنكار فيها ليس بصحيح، فإذا كان القول يخالف سنة، أو إجماعًا شائعًا، فيجب إنكاره اتفاقًا"[1]، والذي لا يجوز الإنكار في المسائل التي لا نص فيها من كتاب، أو سنة، أو إجماع، يقول أبو يعلى: "وإن ما اختلف الفقهاء في حظره، وإباحته، فلا مدخل في إنكاره"[2].

ومسألة الإنكار في مسائل الخلاف مسألة مهمة تحتاج إلى بيان، وتوضيح أكثر[3]؛ لأن الإنكار على العامة في المسائل الخلافية يؤدي إلى الفوضى، وتفاقم الصراع، ويذكر لنا أحد الباحثين واقعة تجلي لنا الأمر، فيقول: "في إحدى المؤسسات التعليمية في بعض البلدان الإسلامية أنشأت هذه المؤسسة لجنة للحسبة، بيد أن اللجنة لم تلتفت إلى المنكرات الإدارية والفكرية، وركزت جهدها على المسجد والمصلين، إذ سمعنا فجأة عن اعتزال المؤذن الأذان، وعلمنا فيما بعد أن السبب في اعتزاله أن هذه اللجنة احتسبت على المؤذن لحن صوته، وأن في صوته فتنة للنساء"[4].

ولمعالجة مثل هذه المواقف ينبغي:

استشعار الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر ضرورة التسلح بسلاح العلم، "ولا نقصد بذلك أن يكون محيطًا بجميع أحكام الإسلام العامة، والخاصة، وإنما يكون عالمًا فيما يأمر به، وينهى عنه، فلا يأمر إلا بما أمر به الشارع، ولا ينهى إلا عما نهى عنه الشارع، فالعلم من الصفات الأساسية التي لا يستغني عنها الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر؛ لأن الله رفع مكانة العلم، وجعل للعلماء منزلة تعلو منازل سائر المؤمنين"[5]. يقول تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الزمر: ٩).

والجهل من الأمور التي لا يعذَر بها الآمر بالمعروف، بل يؤاخذ عليه، ويفقد ثقة الناس به؛ لأن الجهل قبح في حقه، وسواد في وجهه، وصاحبه ملوم عليه، وقبح السوأتين يرجع إلى صورة البدن، والنفس أشرف من البدن، وقبحها أشد من قبح البدن، ثم

---

(1) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **مجموع الفتاوى**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1408هـ/1987م، (96/6).

(2) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **الأحكام السلطانية**، دار الحديث للنشر والتوزيع بالقاهرة، (367).

(3) ينظر: للاستزادة الاطلاع على رسالة علمية بعنوان: السبيعي، سلطان ابن محمد، **الإنكار في مسائل الخلاف دراسة تأصيلية**، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

(4) المهدلي، محمد معافى، **مذاكرة في فقه تغيير المنكر وتطبيقاته المعاصرة**، يوم الخميس 12 يونيو 2008. موقع: www.marebpress.net.

(5) المسعود، عبد العزيز بن أحمد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة**، (1/ 271).

هو غير ملوم عليه، لأن خَلْقَه لم يدخل تحت اختياره، ولا في مقدوره إزالته، وتحسينه، لكن الجهل قبح يمكن إزالته، وتبديله بحسن العلم[1].

2- أن يتصدر للأمر، والنهي من لا حكمة لديه، كمن يتسرع في بعض الأمور، أو ألا يتقيد بمراتب الإنكار التي بينها الرسول ﷺ في قوله: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[2]، فيقدم ما حقه التأخير، ويؤخر ما حقه التقديم، فيوقعه ذلك في الخلل، والتخبط، والتعثر[3].

أو كمن يأخذ الناس بالتهم، والظنون، قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾(الحجرات: ١٢)، ولا يجوز للآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر أن يحكم بناء على ظن، أو شيء مرجوح، بل يجب التثبت، والتحقق؛ لأن الإسلام جاء بالستر، وحسن الظن، وقوله ﷺ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ..." الحديث[4] يدل على أن الإنكار متعلق بالرؤية، فلو كان مستورًا، فلم يره، ولكن عَلِم به، فذهب أغلب العلماء إلى عدم التعرض له، وألا يفتش عما استراب به، وتسور الجدران على من علم اجتماعهم على منكر، فقد أنكره الأئمة، وهذا داخل في التجسس المنهي عنه[5].

أو كمن يمضي في إنكاره من غير تقديرٍ للمصالح، أو المفاسد المترتبة على هذا الإنكار، يقول ابن القيم -رحمه الله-: "وقد شرع الله لأمته إيجاب المنكر؛ ليحصل من المعروف ما يحبه الله، ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله، ورسوله، فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه، ويمقت أهله"[6].

ولمعالجة مثل هذه المواقف ينبغي:

على الآمرين بالمعروف، والناهين على المنكر أن يدركوا أنه مهما كان أسلوبهم، فإنه لا يمكنهم أن يتوفقوا في مهمتهم، وأن يصلوا إلى مرادهم، وأن ينجذب الناس إليهم، حتى يعلموا المراحل الإيجابية التي يجب أن ينتهجوها في تبليغ دعوتهم، والخطوات التوعوية التي يجب أن يتبعوها أثناء إرشادهم؛ ليصلوا إلى الغاية، ويقطفوا الثمرة، وتتحقق ثمرات ذلك: بدراسة البيئة، واتباع أصول التحدث، والحوار، والبدء بالأهم، فالأهم، وتجنب الخلافات الفقهية، والترفق، والملاطفة، والهيمنة، والتأثير، والاستعانة بالوسائل المبتكرة المحببة في الأمر بالمعروف والنهي

---

(1) ينظر: الغزالي، أبو حامد محمد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، (44).

(2) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (22)، (50/1).

(3) ينظر: المغذَوي، عبد الرحيم بن محمد، **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، دار الحضارة للنشر والتوزيع, الرياض, ط2, 1431هـ/ 2010م، (334).

(4) سبق تخريجه أعلاه.

(5) ينظر: ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم با حسن، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط7، 1422هـ/2001م، (246/2).

(6) الجوزية، ابن القيم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، (3/ 13).

عن المنكر، وإنزال الناس منازلهم[1].

ويمكن للجهات المتخصصة تقديم دورات للآمرين بالمعروف في هذه المجالات.

3- ألا يتصف الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر بالصفات المثلى التي يجب أن يتخلق بها: كالصبر، والحلم، والرفق، والأناة، فيقوم بتغيير المنكر بعنف، وغضب في موطن لا يستدعي العنف، فلا يحصل المقصود؛ لأن الإغلاظ في القول، والإفراط في اللين ربما أدى إلى الوقوع في معصية أكبر مما ينهى عنه، والوعظ بالتعنيف أمرٌ تمجه الأسماع[2]، يقول الحق ﷻ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾(آل عمران: ١٥٩).

أو قد لا يكون صبورًا، فيتعجل في الحكم على الآخرين، ويسيء الظن بهم، ويُلقي بالتهم عليهم من غير تثبت، قال الله ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾(الحجرات: ٦).

ولمعالجة مثل هذه المواقف ينبغي:

أن يدرك الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر أن نجاح العملية الدعوية متوقف على حسن خلقه مع المدعوين، فإذا كان مجبولاً على حسن الخلق، فذلك فضل من الله -تعالى-، فعليه أن يستغل ما وهبه الله في إصلاح الناس، والنهي عن الفساد، وإن لم يكن كذلك، فعليه أن يكتسب حسن الخلق؛ لأن حسن الخلق من الأمور الأساسية بالنسبة للداعين إلى الله[3]، وهو من الأمور الممكن اكتسابها؛ لحديث معاوية ﷺ لما قال: سمعت الرسول ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ، وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»[4].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»[5]، وعلى الآمر بالمعروف أن يسلك سبيل الأنبياء، والرسل في الرفق، والحلم، واللين، والموعظة الحسنة، وأن يعامل صاحب المنكر معاملة الوالد لولده، فيكون مشفقًا عليه رحيمًا به[6]، فهكذا كان نبي الرحمة ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ

---

(1) ينظر: علوان، عبد الله ناصح، **سلسة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية**، (2/ 745).

(2) ينظر: القرني، علي بن حسن، **الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب**، (123/1).

(3) ينظر: المسعود، عبد العزيز بن أحمد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة**، (1/ 339).

(4) رواه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، (19/ 395)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (67) : حديث حسن لغيره.

(5) رواه الإمام البخاري في صحيحه، باب الطيب للجمعة، (3559)، (87/9).

(6) ينظر: العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته**، (162).

أُعَلِّمُكُمْ»[1].

وقال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام قال: حدثنا حنبل أنه سمع أبا عبد الله يقول: "والناس يحتاجون إلى مداراة، ورفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا غلظة، إلا رجلًا مباينًا معلنًا بالفسق، والردى، فيجب عليك نهيه، وإعلانه؛ لأنه يقال ليس لفاسق حرمة، فهذا لا حرمة له"[2].

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث:

خلصت الباحثة في خاتمة هذا البحث إلى أبرز النتائج وهي كما يأتي:

- عندما يتم تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع؛ فإنها تكون بمثابة التحصين له من الجنوح والانحراف، فيكتسب شخصية قوية تقف أمام المعاصي والمنكرات، بل ولديها القدرة على نهي غيرها عن السلوكيات المنحرفة.

- إن تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع من كونها تثمر إقامة هذه الشعيرة العظيمة بين المسلمين، وإزالة ما علق بها من شبهات، وبالتالي يتم تحقيق العبودية لله وحده.

- مما يساعد على تعزيز ثقافة الاحتساب لدى أفراد المجتمع؛ إدراكهم لمفهوم الحسبة، والوقوف على حكمها، ومعرفة أسرارها، ومقاصدها، وقواعدها وأساليبها، ووسائلها؛ لإقامتها على الوجه المطلوب، فالحماس وحده لا يكفي.

- الأخطاء التي تصاحب قيام بعض أفراد المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تؤثر سلباً ولا تحقق الغاية من إقامة هذه الشعيرة، ولابد من معالجتها.

- على الآمرين بالمعروف، والناهين على المنكر أن يدركوا أنه مهما كان أسلوبهم، فإنه لا يمكنهم أن يتوفقوا في مهمتهم، وأن يصلوا إلى مرادهم، حتى يعلموا المراحل الإيجابية التي يجب أن ينتهجوها في تبليغ دعوتهم، والخطوات التوعوية التي يجب أن يتبعوها أثناء إرشادهم؛ ليصلوا إلى الغاية، ويقطفوا الثمرة.

ثانياً: التوصيات:

- توصي الباحثة بالمزيد من الأبحاث والفعاليات الثقافية في سبيل توعية المجتمع بكل الجزئيات الثقافية المتعلقة بفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- توصي الباحثة بحصر كافة الممارسات الخاطئة المصاحبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أبحاث متفرقة، والتوعية بآثارها السلبية.

- توصي الباحثة بإنجاز أبحاث حول تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل فئة من فئات المجتمع على حدة.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن

---

(1) رواه الإمام أبو داود في سننه، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، حديث رقم (8)، (3/1) ، قال الألباني في صحيح سنن أبي داود (8) : حديث حسن.

(2) الخلال البغدادي الحنبلي، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** تحقيق: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م (24).

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد، **الاستقامة**، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1403، ط1هـ.

2. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **مجموع الفتاوى**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1408هـ/1987م.

3. ابن جرير، محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القران**، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.

4. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم با حسن، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط7، 1422هـ/2001م.

5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **تفسير القران العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط2، 1420هـ/1999م.

6. أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع , صيدا , بيروت.

7. البخاري، محمد ابن إسماعيل أبوعبدالله الجعفي, **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة للنشر والتوزيع, ط1, 1422هـ.

8. البِشر، بدرية بنت سعود محمد، **إنكار المنكر**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1421هـ/2001م.

9. الجريبة، ليلى بنت عبد الرحمن، **كيف تربي ولدك**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1.

10. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **تلبيس إبليس**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.

11. الجوزية، ابن القيم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1411هـ/1991م.

12. الحضيف، محمد بن عبد الرحمن، **كيف تؤثر وسائل الإعلام**، دراسة في النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1419هـ/1998م.

13. الحمادي، شافع، **الرسول ﷺ في تربية الأسرة المسلمة**، بحث مقدم إلى مؤتمر: التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع، المنعقد بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في 13-2006/3/14.

14. الخلال البغدادي الحنبلي، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** تحقيق: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

15. الدويش، صالح بن عبد الله، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواقع المسلمين اليوم**، دار الوطن للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ.

16. الرازي، أحمد بن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع.

17. الزرقا، أحمد محمد، **شرح القواعد الفقهية**، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، 1409هـ/1989م.

18. زيدان، أمل فتاح، **أثر التعزيز الرمزي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء في مركز محافظة نينوى**، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، مجلد (14)، العدد (1)، 2007م.

19. السبيعي، سلطان ابن محمد، **الإنكار في مسائل الخلاف دراسة تأصيلية**، جامعة نايف للعلوم الأمنية. رسالة ماجستير غير منشورة.

20. السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز، **القول المناسب في تعزيز ثقافة الاحتساب**، بحث مقدم لمؤتمر: التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، السجل العلمي لأبحاث وأوراق عمل المؤتمر والمنعقد عام 1433هـ.

21. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ / 2000م.

22. السيد علي، إسلام، **الحسبة بين مطرقة الصبر وسندان المجتمع**، مجلة البيان، العدد 300.

23. السيف، سلطان بن سعد، **الحسبة بين التعزيز والتحفيز في ضوء السنة النبوية**، بحث مقدم لمؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، والمنعقد عام 1433هـ، السجل العلمي للأبحاث وأوراق العمل.

24. شريفي، هند مصطفى محمد الطيب، **الطالبات في المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، 1428/1427هـ.

25. الصهيل، تركي، **ندوة الحسبة تبحث أسباب هجوم الإعلام الغربي على هيئة الأمر بالمعروف**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11442، السبت 11 ربيع الثاني، 1432 هـ / 27 مارس 2010 .

26. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2.

27. علوان، عبد الله ناصح، **سلسة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1422هـ/ 2001م.

28. العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، **حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته**، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1.

29. عمر، محمود عمر، **ضرورة الحسبة للمجتمع الإسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود، المعهد العالي للدعوة والاحتساب.

30. عودة، عبد القادر، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، دار الكاتب العربي للنشر والتوزيع، بيروت.

31. الغزالي، أبو حامد محمد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، تحقيق سيد إبراهيم.
32. الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ببيروت.
33. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، ط4.
34. الفوزان، عبد العزيز بن فوزان بن صالح، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في تحقيق الأمن**، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط1، 1424هـ.
35. القرني، علي بن حسن، **الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب**، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1427هـ/ 2006م.
36. قطب، محمد، **قبسات من الرسول ﷺ**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط15، 1424هـ/2003م.
37. كريمة، أحمد محمود، **الحسبة المفترى عليها**، مجلة الوعي الإسلامي، رجب 1417هـ/ نوفمبر- ديسمبر 1996م.
38. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **الأحكام السلطانية**، دار الحديث للنشر والتوزيع بالقاهرة.
39. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر والتوزيع.
40. المسعود، عبد العزيز بن أحمد، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة**، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1413هـ.
41. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل للنشر والتوزيع, بيروت.
42. المغذَوي، عبد الرحيم بن محمد، **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، دار الحضارة للنشر والتوزيع, الرياض, ط2, 1431هـ/ 2010م.
43. الملق، خيرية محمد، **أنظمة الإعلام والثقافة وتأثيرها في الحسبة**، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 146، ديسمبر 2011م.
44. المهدلي، محمد معافى، **مذاكرة في فقه تغيير المنكر وتطبيقاته المعاصرة**، يوم الخميس 12 يونيو 2008. موقع: www.marebpress.net.
45. ناصف، مصطفى، **نظريات التعلم دراسة مقارنة**، مراجعة: د. عطية محمود هنا، ترجمة: د. علي حسين حجاج، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي، شرح النووي على صحيح مسلم، المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1347هـ- 1929م.